

«لقد تحدث بيرس كثيراً، في الآونة الاخيرة، عن مؤتمر السلام. وقال إنه عندما يوجد شعبان على أرض واحدة، يجب أن تكون المشاركة في الحكم فقط، مع بقاء المهام العسكرية في الأراضي المحتلة في يد اسرائيل، ويجب ان يخضع الشعب الفلسطيني للاردن. وهذا ما نعتقد بأنه حل غير ممكن. نحن ندعو الى مؤتمر سلام بحضور م.ت.ف. ومن يقول ان الحضور دون م.ت.ف. يمكن ان يحل المشكلة، هو مخطيء، كذلك فان التحدث عن مؤتمر دولي دون اسرائيل، غير ممكن» (المصدر نفسه).

بيان المؤتمر

اختتم اللقاء عضو الكنيست بيطون ببيان صادر عن اعضاء الوفد الاسرائيلي، قرأه بحضور الصحافيين. ومما جاء فيه: «في الوفد الاسرائيلي اعضاء ذوو وجهات نظر سياسية متنوعة، والقاسم المشترك بين اعضاء الوفد الاسرائيلي هو الاعتراف بـ م.ت.ف. ممثلاً شرعياً ووحيداً للشعب الفلسطيني، الذي ينبغي على اسرائيل الاعتراف بحقوقه القومية، بما فيها حقه في تقرير المصير واقامة دولته المستقلة الى جانب دولة اسرائيل. كذلك، ينبغي على اسرائيل المشاركة في المؤتمر الدولي للسلام في الشرق الاوسط، تحت اشراف الأمم المتحدة، وبمشاركة الأطراف كافة ذات العلاقة بالنزاع، وبضمها م.ت.ف. والدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الأمن» (دافار، ١٢/٦/١٩٨٧).

لقد تمت ترجمة البيان الاسرائيلي، فوراً، الى اللغتين، العربية والانجليزية. وعلى الاثر، أعلن رئيس الوفد الفلسطيني، محمود عباس (ابومازن)، باسم وفد م.ت.ف. موافقته التامة على ما جاء في بيان الوفد الاسرائيلي، مؤكداً ان هذا البيان يعتبر الأساس للقضاء على النزاع في الشرق الأوسط وتحقيق السلام العادل الاسرائيلي - الفلسطيني. واختتم اعلانه بالقول: «هذه لحظة تاريخية. لقد توصلنا الى اتفاق بين الوفدين على بيان مشترك» (المصدر نفسه).

عودة الوفد الاسرائيلي

كان في استقبال الوفد الاسرائيلي العائد من بودابست، رئيس الوفد الاسرائيلي للقاء بوخارست، لطيف دوري، ومجموعة من اعضاء حزب مباب

فلسطيني». وأعرب عباس عن تضامنه مع الاسرائيليين الأربعة، الذين تزامنت محاكمتهم مع عقد اللقاء الجديد، بتهمة مشاركتهم في الوفد الأول الذي التقى بممثلي م.ت.ف. قبل حوالي العام في رومانيا. ومن ثم تطرق عباس الى دورة المجلس الوطني الفلسطيني الثامنة عشرة، ونتائجها، اذ قال: «حققنا انجاز الوحدة الوطنية، مسقطين بذلك الأحاديث والادعاءات كافة حول الانقسام على الساحة الفلسطينية» (دافار، ١٢/٦/١٩٨٧).

ثم تلاه في الكلام رئيس الوفد الاسرائيلي بيطون، الذي رحب هو، أيضاً، بوفد م.ت.ف. مؤكداً اهمية اللقاء لكي يُسمع كل واحد من اعضاء الوفدين رغبته في السلام والتفاهم بين الشعبين، وعلى ان كل واحد من اعضاء الوفد الاسرائيلي يمثل نفسه (المصدر نفسه).

ومن ثم توالى على الحديث عدد من اعضاء الوفد الاسرائيلي، يمثلون اتجاهات عدة (الحزب الشيوعي الاسرائيلي، مباب، حركة الكيبوتسات، اتحاد الطلبة، مدن التطوير، احياء الضائقة). وأكد المتحدثون ان اهمية اللقاء تكمن في خلق علاقات بين اليهود والعرب وطرح افكار وتأكيد الاستمرار في عقد لقاءات مستقبلية، على الرغم من محاولات معارضي السلام واتباع تخليد الوضع الحالي لاحباط مثل هذه اللقاءات والاحتماء وراء القانون العنصري. كذلك شددوا، في كلماتهم، على ان الطريق الوحيد لتحقيق السلام لا يتم الا بالتفاوض مع م.ت.ف. والاعتراف الاسرائيلي الرسمي بحق الشعب الفلسطيني؛ كما ان على الآخرين الاعتراف بحق اسرائيل في الوجود (زو هديرخ، ١٧/٦/١٩٨٧).

وكانت الكلمة الأبرز، فضلاً عن كلمة رئيس الوفد الاسرائيلي، كلمة عضو الوفد دورون فلنز، عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي، حيث قال: «ان الحكومات الاسرائيلية المتعاقبة فشلت في تعاملها مع الفلسطينيين. لقد اقر وزير الدفاع الاسرائيلي، اسحق رابين، في وقت سابق، بوجود شعب فلسطيني. لكنه قال انه لن يقابله إلا في ميدان المعركة. اما شمعون بيرس، وزير الخارجية ورئيس الحكومة السابق، فقد قبل التعامل مع الفلسطينيين، ولكن الذين يختارهم هو. بينما الليكود يرفض أي تلميح الى السلام في المنطقة». وأضاف: